الجمهورية

السبت 29.8.2026 | تأسست عام 1924 | العدد 4492 | السنة السادسة عشرة | 12 صفحة | السعر 100.000 ل.ل. | www.aljoumhouria.com

هل ما زال عدّ الخطوات طريقاً لصحة أفضل؟

| 2

واشنطن: ستُنجح صيغة الإطار

| 02

الإدارة الأميركية: "الإطار" مفتاح أمن الجنوب

| 03-02

ثانية تتفقد الدمار الناتج من غارات إسرائيلية استهدفت بلدة عربصاليم في جنوب لبنان

سيناريو وحيد إبقاء على لطاهر"

علي الطاهر: "أسطورة" عسكرية... أم سياسية!؟

بعد 6 أشهر النظام الإيراني صامد

ليفربول وسيتي يتأخّران فهل يخسران أمام أرسنال؟

اسرار الجمهورية

التحرُّكات النيابية حول قانون سيّئ السمعة أُقرّ مؤخّراً لا تبدو قانونية فقط، بل باتت مرتبطة بحسابات سياسية وانتخابية وبالصراع على الجمهور المسيحي قبل الاستحقاق النيابي. إذ لوحِظ تراجع حزب مسيحي كان يلقى انتشاراً في السنوات الأخيرة.

تدخل وزارة عانت من الفساد والهدر لعقود، في سجال حول مستقبل قطاع حيوي، في وقت باتت شبه متوافقة مع الهيئات الاقتصادية على الاستعانة بحل بيئي متجدّد لحل جزء من الأزمة.

يتوقع ديبلوماسيون أن يكون مستوى التمثيل الأميركي في مؤتمر من أجل لبنان سيُعقَد في عاصمة أوروبية منخفضاً، لأسباب مرتبطة بالجهة المضيفة وليس بالملف اللبناني نفسه.

واضحٌ أنّ إسرائيل حصلت على ما يشبه الضوء الأخضر الأميركي لتنفيذ عملية علي الطاهر. وفي الواقع، عَمَد نتنياهو إلى تأخير إسقاط التلة شهوراً، ليس لأنه لم يستطع تنفيذ العملية عسكرياً، بل لأنه أراد مراعاة دونالد ترامب بعدم حصول تفجير يعطل المفاوضات مع لبنان. فالاستفزاز الفاقع لـ"الحزب"، في مركز قيادته الميداني المحصن تحت الأرض، قد يدفعه إلى الردّ انتحارياً. وكذلك إيران، التي لها كوادرها أيضاً في الأنفاق وفق ما يتردد.

السيناريو الوحيد للإبقاء على "الطاهر"

طوني عيسى

ما جرى خلال الفترة الماضية هو أنّ إسرائيل اعتمدت أسلوب الإسقاط البطيء والصامت للتلة، بما فيها ومن فيها. ولذلك، تردّدت تقارير في إسرائيل قبل يومين مفادها، أنّ غالبية نقاط التلة باتت ساقطة، وأنّ الكثير من المقاتلين فيها لم يعودوا على قيد الحياة. ولم يبقَ إلّا إسقاطها تماماً «خلال أيام»، بحسب ما ورد في التقارير. وهذه العبارة تتقاطع مع كلام السفير ميشال عيسى، عن ضرورة انتظار ما سيجري في علي الطاهر خلال «اليومين المقبلين».

بل إنّ إسرائيل، على ما تردّد في بعض إعلامها، أبلغت واشنطن أنّ الجيش اللبناني لا يقوم بأي دور فعلي لتنفيذ الاتفاق معها والمتعلق بنزع سلاح «حزب الله»، وأنه فشل في هذه المهمّة. ومعه فشل مشروع المناطق التجريبية. وإذا كان ذلك صحيحاً، فمعنى ذلك أنّ على واشنطن تقع مسؤولية القول: هل إسرائيل تورد تقارير صحيحة أم لا؟ وإذا كانت صحيحة، فعلى واشنطن أن تقرّر كيفية التعاطي مع هذا الأمر: هل تسمح لإسرائيل بأن تمضي في تصعيد عملياتها العسكرية جنوباً، حيث عمدت حتى اليوم إلى ضمّ نحو 10 قرى إلى داخل منطقة «الخط الأصفر»، وهي تستعد لضمّ المزيد؟

لم يعلن الأميركيون مباشرة موقفهم مما يجري في الجنوب، لكن سفيرهم في لبنان ميشال عيسى تعهّد في الأيام الأخيرة توجيه رسائل واضحة، من شأنها أن تبلور ما يجري بين الأميركيين وإسرائيل. قال عيسى عبارة يجدر التوقف عندها والتفكير فيها ملياً: «أنتم تطلبون دائماً من إسرائيل أن تلتزم. ولكن هل طلبتم يوماً من «حزب الله» ذلك؟». وكان الرجل واضحاً بتكرار العبارة: إذا لم يلتزم «حزب الله» فلن نرى أي خطوة تتحقق في الجنوب.

يعني هذا أنّ واشنطن بدأت تقتنع من إسرائيل أو تتماهى معها في ما تفعله جنوباً. وهذا تحديداً ما أورده الإعلام الإسرائيلي قبل يومين: أبلغنا واشنطن أنّ الجيش اللبناني فشل في مهمّة نزع سلاح «حزب الله»، فهو لم يتقدّم خطوة واحدة في هذا الاتجاه، وأنّ مشروع المناطق التجريبية قد فشل. ويبدو من خلال المواقف السياسية وما يجري على أرض الجنوب، أنّ واشنطن باتت أكثر توافقاً مع إسرائيل في هذه المسألة، وهي ربما لم تمنحها الضوء الأخضر للقيام بتفجير واسع. لكنها على الأقل «تتفهم» حاجة إسرائيل وتبريراتها لما تفعله. والأمر يعني خصوصاً إسقاط علي الطاهر، وهذا ما يفسره تقاطع الكلام الصادر عن عيسى والإسرائيليين في هذا الشأن.

خلال الأشهر الماضية، لم يضيع نتنياهو وقته. فبالإضافة إلى ضمّ القرى والسيطرة على قرى أخرى بالنار، هو قام بتحويل مناطق شاسعة إلى أرض محروقة لا يمكن أن تصلح للحياة إلّا بعد سنوات، إذا سُمح بذلك. ولكنه أيضاً اعتمد أسلوب الخنق في علي الطاهر. ويقول الإسرائيليون في إعلامهم، إنّ غالبية المواقع في التلة تمّ تدميرها، كما أنّ أعداداً كبيرة من المقاتلين قضوا هناك. ما يعني أنّ نتنياهو قام بـ«طبخ» عملية إسقاط علي الطاهر بهدوء وصمت، بحيث إنها تحتاج فقط إلى الفصل الأخير الذي ربما لا يدوم سوى أيام قليلة.

> **الفرصة ما زالت سانحة، والقرار في يد "الحزب": هل يسلّم سلاحه والأرض والكرامة إلى الدولة، أم يفضّل أن تستبيح "طهرها" إسرائيل؟**

لكن المأزق الأكبر سيكون في احتمال لجوء «حزب الله» إلى خوض معركة دفاعية شرسة عن التلة، باستخدام القمم الأكثر ارتفاعاً في المنطقة، وهي كثيرة وبعيدة المدى. وإذا حصل ذلك، فإنّ إسرائيل ستنال ذريعة لطالما انتظرتها للتوسع والسيطرة على تلال إقليم التفاح كلها وجبل الريحان وصولاً إلى المثلث الشهير في أعالي كفرحونة، حيث تتصالب الاتجاهات نحو جزين ومرجعيون والبقاع الغربي. والعودة إلى هذا المثلث تعني عودة إسرائيل في الجنوب إلى ما قبل العام 2000.

سيكون خطأ فادحاً إيقاع الجنوب مجدداً في قبضة إسرائيل بتغطية أميركية أو تساهل. فاللحظة دقيقة جداً وتاريخية. ليس هناك ما ينقذ علي الطاهر وجبال الإقليم والريحان، ويفتح الباب لمخارج تنهي السيطرة الإسرائيلية على «المنطقة الصفراء» جنوباً، سوى تسليم «حزب الله» سلاحه وقراره إلى الجيش اللبناني. هذه الخطوة، إذا تحققت، هي الوصفة الوحيدة لمنع الأسوأ. وفي الواقع، سلاح «الحزب» لم تعد له أي جدوى في مواجهة إسرائيل، بل هو المبرر لتوسيع سيطرتها. وإذا سلّمه إلى الجيش وتحول «حزب الله» مكوناً سياسياً «طبيعياً» في داخل الجسد اللبناني، فربما يمكن للبنان أن يكسر ذرائع إسرائيل، ويضع واشنطن أمام مسؤولياتها: أولاً لمنع توسع سيطرة إسرائيل، وثانياً لبدء مسار وقف النار والانسحاب انطلاقاً من علي الطاهر. فالفرصة ما زالت سانحة، والقرار في يد «الحزب»: هل يسلّم سلاحه والأرض والكرامة إلى الدولة، أم يفضّل أن تستبيح «طهرها» إسرائيل؟

واشنطن "تتفهم" حاجة إسرائيل وتبريراتها لما تفعله والأمر يعني خصوصاً إسقاط علي الطاهر

أوحى الحديث المكثّف في الفترة الأخيرة عن تلال علي الطاهر في الداخل والخارج، بأنّها مقاطعة كبيرة محصّنة وتشكّل معلماً عسكرياً، يغيّر المس بها مجرى العمليات العسكرية في لبنان. لكن ذلك لا يمنع عدداً من المراجع العسكرية، من الاعتراف بفقدان أي توصيف دقيق لها، في ظل صمت "حزب الله" المُطبق حولها. وهو ما أدّى إلى نسج مجموعة من الروايات جعلتها "اسطورة"، سواء قيل إنّها "عسكرية" أم "سياسية". وهذه بعض الدوافع والمؤشرات إلى هذه المعادلة.

"علي الطاهر": "أسطورة" عسكرية... أم سياسية!؟

جورج شاهين

قبل أن يتوسع الإحتلال الإسرائيلي إلى قرى شمال مجرى نهر الليطاني وصولاً إلى احتلال قلعة الشقيف والمنشآت المحيطة بها، وحتى إلى مداخل النبطية. وتطويق تلال علي الطاهر استعداداً لاقتحامها، كانت هناك روايات نُسجت حول العديد من المدن والقرى الواقعة على «الخطوط الأمامية»، حيث بنيت الرهانات الخاطئة على منع أي تقدّم، في انتظار ما سيُحسم في الميدان وما يمكن أن يلحقه «الالتحام المباشر» مع مسلحي الحزب. إلّا أنّ سقوط بنت جبيل والخيام وبعض المناطق الحساسة في ما بينها، أنهى السيناريوهات الخاصة بوضعها على لائحة «الخطوط الحمر» التي تهاوت واحدة بعد أخرى. وزاد من سقوطها حجم التجريف والنسف والتدمير الممنهج لكل مقومات الحياة العامة والخاصة، إلى أن تحولت هذه المدن وعشرات القرى أرضاً ممسوحة تعلوها أكوام من الردميات شبيهة بتلك التي انتهت إليها المخيمات في قطاع غزة، عدا عمّا انتهت اليه أعمال نسف الأنفاق التي غيّرت من طبيعة ما فوق الأرض.

وعلى هامش أي حديث حول ما جرى في هذه المناطق، لم تعد المراجع العسكرية والسياسية ترى في كل ما يُنسج حول تلال «علي الطاهر» أمراً يمكن أن يقود إلى نتيجة واحدة يُحتمل توقعها، وهو ما يحول دون أي رواية استباقية لما يمكن أن تنتهي اليه العمليات العسكرية في المنطقة، حسماً للجدل القائم في ظل فقدان القدرات التي تحول دون ما تختاره إسرائيل للمنطقة، في ظل تفوقها وقدرتها على الاستمرار في خياراتها العسكرية دون أي رادع إقليمي او دولي او داخلي، طالما أنها تحولت مادة سجال في الانتخابات العامة المقرّرة في 27 تشرين الاول المقبل. فكلما تقلّصت الفترة الفاصلة عن فتح صناديق الاقتراع، تتلاحق الاستعدادات الداخلية التي تؤشر إلى صراع قوي بين الأطراف التي تجمعها أكثر الحكومات تشدّداً في تاريخ إسرائيل بزعامة بنيامين نتنياهو من جهة، ومن ينصبون له المكائد والأفخاخ لإنهاء حياته السياسية، وتمهيد الطريق لدخوله السجن عند استكناف التحقيق في ملفات الفساد التي طالته مع أفراد من عائلته.

على هذه الخلفيات، تزيد المراجع الديبلوماسية لتقول انّها لم ترصد بعد أي مبادرة جدّية للحؤول دون المواجهة الحتمية حول تلال علي الطاهر متى وقعت. فإلى فقدان أي معلومات دقيقة حول حقيقة طبيعتها وما فيها، بقيت كل التكهنات رهن ما عكسته المواقف المحلية والإقليمية والدولية، ومنها:

> **مراجع عسكرية نفت وجود أي اقتراح بتسلّم الجيش تلال "علي الطاهر" فهو يرغب بمناطق اوسع وأشمل من تلة لإحياء التجارب السابقة**